زيتون

العدد: 229

www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com

محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة السادسة | 1 آذار 2021

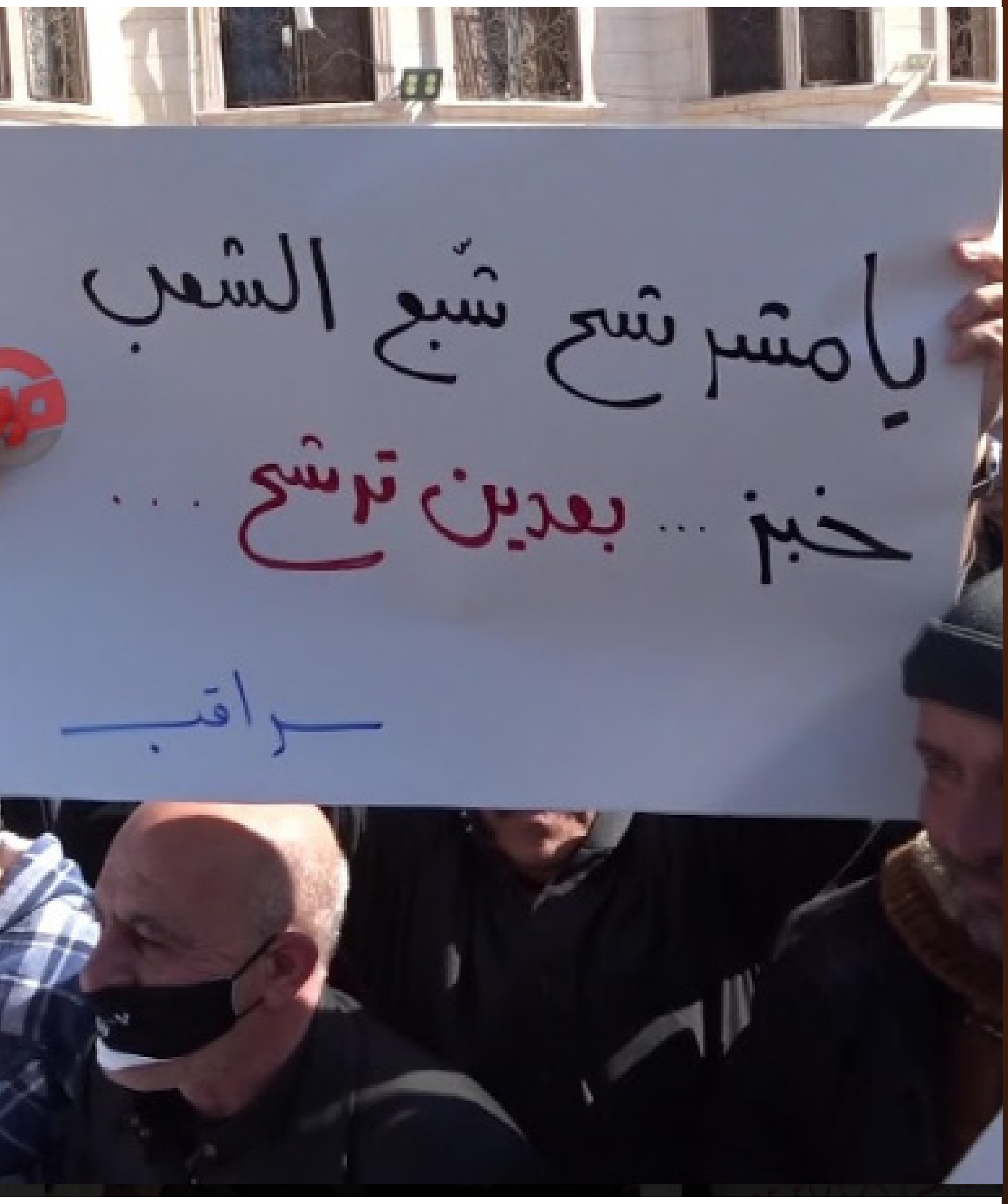

«لا شرعية للأسد»..

مظاهرات رافضة لترشح الأسد في إدلب

مع الانهيار المستمر لليرة الذهب يسجل ارتفاعا بـ ١٠ آلاف دفعة واحدة

سجلت الليرة السورية اليوم انخفاضا جديدا اليوم، إذ بلغ سعر صرف الدولار في للشراء ٣٧٦٠ ليرة سورية، فيما بلغ سعر المبيع ٣٨١٠ ليرة سورية.

ومن المتوقع استمرار انهيار الليرة السورية وذلك لأسباب عدة بحسب خبراء في الاقتصاد السوري، من أهمها طول أمد الأزمة السورية، وعدم وضوح أي حل سياسي لها مع ما ينتهجه النظام السوري وروسيا من اعتماد الحل العسكري في الحل، كما أن بدء ظهور نتائج عقوبات قيصر الأمريكية، وتراجع الأهتمام الدولي بالقضية السورية، والاستنزاف المادي المستمر من قبل الجانب العسكري مع توقف الانتاج بشكل حاد، كل هذا يجعل من تعافي الاقتصاد أمرا مستحيلا.

ويدلل الخبراء على انهيار العملة السورية وعجز النظام السوري المسؤول الوحيد عن قيمة الليرة السورية واستحالة تعافيها إلى ما قام به النظام من طرح لعملة من فئة (٥٠٠٠) ليرة سورية والتي تثبت الانهيار الكبير لليرة السورية.

أما الذهب فقد نشرت تسعيرة جديدة اليوم الإثنين ١ آذار برفع السعر مبلغ ١٠ ألاف ليرة سورية دفعة واحدة وذلك بحسب موقع اقتصاد، ليصبح سعر غرام الذهب عيار ٢١: مبيع: ١٨٦ ألف ليرة، وشراء: ١٨٥,٥٠٠ ألف ليرة.

حقيقة انسحاب القوات الروسية من مدينة سراقب

أوضحت مصادر ميدانية الأنباء التي تم تداولها عن انسحاب القوات الروسية من مدينة سراقب في ريف إدلب الشرقي وذلك عقب فشل إخراج المدنيين من معبر بلدة الترنبة غربي سراقب والذي أعنت روسيا عن افتتاحه.

وقال مرصد "أبو صطيف خطاب" العامل في محافظة إدلب، إن سبع سيارات مدرعة تابعة للشرطة العسكرية الروسية انسحبت من معبر الترنبة إلى نقاط تمركزها في مدينة المعرة وخان شيخون بعد أن فشل المعبر في غايته.

وتناقلت وسائل إعلامية محلية موالية وأخرى روسية أنباء انسحاب القوات الروسية من مدينة سراقب مرجعة الانسحاب إلى تعرضها لقصف مدفعي من قبل الفصائل المعارضة.

لاقى خبر انسحاب القوات الروسية من سراقب غضب واستنكار من موالي النظام بعد تخوفهم من عودة طريق حلب دمشق للتوقف في حال سيطرة الفصائل المعارضة عليه مرة أخرى.

وسبق أن أصدر فريق منسقو استجابة سوريا يوم الإثنين الماضي بيانا نفى فيه إدعاءات النظام السوري من أن الفصائل المعارضة تقوم بمنع المدنيين من العودة إلى مناطقهم عبر معبر الترنبة غربي سراقب، مؤكدا في البيان أن المعبر لم يشهد خروج أي مدني إلى مناطق سيطرة النظام.

الدفاع التركية: عملية درع الربيع في إدلب منعت حدوث مأساة إنسانية كبيرة

قالت وزارة الدفاع التركية إن عملية درع الربيع التي نفذتها بين ٢٧ شباط و٥ آذار ٢٠٢٠ في محافظة إدلب شمالي سوريا، منعت حدوث مأساة إنسانية كبيرة.

ونشرت الدفاع التركية بيانا أمس السبت، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لعملية درع الربيع العسكرية ضد قوات الأسد في إدلب، أوضحت خلاله أن العملية استهدفت منع توسع نظام الأسد في المنطقة وضمان أمن القوات التركية.

وأضافت الوزارة في بيانها أن العملية التي جرت برا وجوا حالت دون حدوث موجة هجرة جديدة نحو الحدود التركية، ومنعت حدوث مأساة إنسانية كبيرة في إدلب.

وكشفت الدفاع التركية أن عملية درع الربيع أسفرت عن تحييد ٣ آلاف و٤٧٣ عنصرا من قوات الأسد، وإسقاط ٣ طائرات حربية و٨ طائرات مروحية وطائرة مسيرة، وتدمير ٩٣ دبابة و٣٦ عربة مدرعة و٦٧ مدفعا و١٠ أنظمة للدفاع الجوي.

يذكر أن تركيا تدخلت عسكريا في سوريا منذ عام ٢٠١٦، وشنت أربع عمليات عسكرية هي درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام ودرع الربيع.

عائلة «إسلام علوش» تنشر صورة له معذبا في السجون الفرنسية

نشرت عائلة الناطق السابق لجيش الإسلام «إسلام علوش» صورة له تظهر ما تعرض له من تعذيب على يد السلطات الفرنسية وذلك بعد اعتقاله في العام الماضي.

وقالت العائلة بمنشور لها على صفحته الشخصية إن الصورة قد التقطت له بعد أربعة أيام من اعتقاله قام محاميه بإرسالها لهم.

وجاء بالمنشور أن الصورة هي برهان على ما تعرض له مجدي نعمة وهو الاسم الحقيقي لإسلام علوش متسائلا حول نزاهة الإجراءات المتخذة بحق علوش.

وأضاف المنشور أن عشرات من عناصر الشرطة ومكافحة الإرهاب قاموا بضربه وتجريده من ثيابه وخلع أكتافه كل ذلك «بتحريض من منظمات وشخصيات سورية وفرنسية تدعي سعيها للحقيقة والدفاع عن حقوق الإنسان».

كما تضمن المنشور أن قاضية التحقيق رفضت تسجيل فيديو اعتقال علوش لأنه يظهر أن من قاموا باعتقاله وتعذيبه لدرجة أنه كاد أن يفارق الحياة هم أشخاص يرتدون ملابس مدنية.

وكانت عائلة علوش قد نشرت في وقت سابق بيانا أكدت فيه تعرضه للتعذيب الجسدي والنفسي موجهة تهم الخطف والقتل والتجنيد القسري للأطفال.

جاء اعتقال علوش بعد شكوى تم رفعها من قبل المركز السوري للإعلام وحرية التعبير الدولية لحقوق الإنسان والرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان لقسم الجرائم ضد الإنسانية في مكافحة الإرهاب في فرنسا، بتهم التورط بشكل مباشر بالخطف والتعذيب وارتكاب جرائم دولية ضد المدنيين في الغوطة الشرقية.

واعتقلت السلطات الفرنسية مجدي نعمة في الـ ٢٩ من كانون الثاني عام ٢٠٢٠ في مدينة مرسيليا، بعد ثلاثة أيام من شكوى رفعها بحقه المركز السوري للإعلام وحرية التعبير والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان والرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، إلى قسم الجرائم ضد الإنسانية في النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب في فرنسا.

دبلوم أكاديمي لتدريب ١٠٠ متطوع بالدفاع المدني السوري

بدأ الدفاع المدني السوري بالتعاون مع جامعة حلب في المناطق المحررة بتدريب ١٠٠ من متطوعيه على العمليات الطبية والإسعافية المتقدمة، وذلك في إطار سعيه لرفع كفاءة المتطوعين والاتجاه أكثر نحو التخصص في شتى المجالات التي يغطيها.

وبدأت خطة تدريب متطوعي فرق الإسعاف على المهارات العملية والنظرية ضمن دبلوم أكاديمي في ٢٠ شباط الحالي، ضمن برنامج رفع كفاءة فرق الإسعاف وزيادة عدد المتطوعين الذين يمتلكون تدريبات إسعافات متقدمة.

وسيشمل الدبلوم تدريب ١٠٠ متطوع على مرحلتين نظرية وعملية مدة كل مرحلة ثلاثة أشهر، وسيحصل المتدربون بعد انتهاء الدبلوم واجتياز الاختبارات على شهادة دبلوم مهني معترف بها من جامعة حلب في المناطق المحررة.

ويعتمد التدريب على أسس أكاديمية لتأهيل مسعف احترافي، وتتضمن المواد الدراسية ١٤ محورا، تتعلق بأساسيات التمريض والإخلاء والإسعافات الأولية، وإسعاف الأطفال ومرضى الأمراض المزمنة، والإسعاف الجراحي، وتمريض الطوارئ والحالات الحرجة وعلم الأدوية، والإنعاش القلبي الرئوي، ومبادئ التشريح، وغيرها من المبادئ والعلوم المهمة للمسعفين.

وتم اختيار المتطوعين بناء على التوزع الجغرافي لمراكز الدفاع المدني التي يتبعون لها، لتغطية أكبر عدد من المراكز بالمسعفين الخريجين في المرحلة الأولى، إضافة لشرط وجود شهادة ثانوية تؤهل المتدرب للقبول في الدبلوم.

ويخطط الدفاع المدني للبدء بدبلوم مماثل بعد الانتهاء من الدبلوم الحالي وذلك في إطار عملية التأهيل ورفع عدد المسعفين الخريجين في فرق الإسعاف، والمساهمة لاحقا في عمليات التدريب والتأهيل داخل وخارج نطاق الدفاع المدني السوري.

وتعتبر عمليات الإسعاف جزءا مهما من عمل الدفاع المدني السوري في ظل النقص الكبير في عدد الكوادر الطبية ووجود فجوة في القطاع الطبي بسبب الاستهداف الممنهج للمشافي وتدميرها من قبل قوات النظام وروسيا.

قوات النظام تقصف بشكل متفرق مناطق في الشمال السوري

استهدفت قوات النظام السوري أماكن متفرقة من قرى وبلدات ريف إدلب خلال الأيام الماضية، مركزة قصفها على المناطق المتاخمة لمناطق سيطرتها كان أخرها ما نفذته من قصف على محيط قرى الشغر وشندريش والسكرية بريف إدلب الغربي ظهر اليوم الجمعة.

وقال الدفاع المدني السوري إن طفلة أصيبت بجروح جراء قصف صاروخي لقوات النظام السوري على قرية بليون أمس السبت، تبعه قصف استهدف بقصف مدفعي أطراف قرية الرامي بجبل الزاوية ولم يسفر القصف عن إصابات.

كما استهدف قصف مجهول المصدر، مساء أمس السبت ٢٧ شباط، محيط قرية المزعلة بالقرب من مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي دون تسجيل إصابات.

سقوط طائرة مروحية روسية في الحسكة والدفاع الروسية توضح الأسباب

سقطت طائرة مروحية روسية اليوم الأحد قرب بلدة تل تمر بريف الحسكة الشمالي، على مقربة من إحدى القواعد الروسية في المنطقة.

وأفادت وسائل اعلام محلية صباح اليوم، بأن طائرة مروحية روسية سقطت بين قريتي الريحانية والقاسمية قرب بلدة تل تمر بريف الحسكة الشمالي، على بعد ٢ كم من محطة المباقر التي تتخذها القوات الروسية قاعدة عسكرية لها في المنطقة، ما أدى لمقتل قائد الطائرة وإصابة ٣ جنود روس.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن وزارة الدفاع الروسية أن طائرة مروحية نوع مي ٣٥ هبطت اضطرارياً أثناء تنفيذ دورية في محافظة الحسكة.

وأوضحت الدفاع الروسية أن الطائرة هبطت بشكل عادي وفقا لإجراءات وقواعد السلامة والطوارئ الجوية وتسلمت الفرق التقنية مهام معرفة الخلل الذي حدث.

يذكر أن طائرة استطلاع روسية سقطت أمس السبت في أجواء قرية كفرناصح بريف حلب الغربي بسبب عطل فني.

حكومة الانقاذ تخفض وزن الربطة في إدلب

أنقصت حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام في مدينة إدلب ومناطق سيطرتها وزن ربطة الخبز وذلك في قرار لها صدر اليوم.

وقال مراسل زيتون إن تعميما نشرته حكومة الإنقاذ يتضمن إنقاص وزن ربطة الخبز لتصبح بوزن ٨٠٠ غرام وعدد ١٠ أرغفة مع إبقاء السعر على ما كان عليه وهو ٢,٥ ليرة تركي.

وبررت الحكومة سبب إنقاص الوزن هو ارتفاع سعر الدولار أمام الليرة التركية، الأمر الذي يثير سخرية المواطنين الذين يحتجون أن انخفاض سعر الدولار لا يرافقه انخفاض الأسعار كما حدث خلال الأسابيع الماضية.

وأثار القرار حالة من الاستياء في صفوف الأهالي الذين يعانون من حالة معيشية سيئة وسط النزوح والبطالة المنتشرة لا سيما في العام الماضي بعد تقدم النظام إلى مناطق واسعة من محافظتي إدلب وحماه.

الإعلان عن عملية أمنية للجيش الوطني في مناطق سيطرته

أعلنت وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة عن عملية أمنية وعسكرية ستشنها في مناطق سيطرتها في الشمال السوري تحت مسمى ""اجتثاث الإرهاب وبسط الأمن والاستقرار والحفاظ على حقوق الإنسان والتقيد بنصوص القانون الدولي".

وجاء في نص الإعلان الذي نشر على مواقع الوزارة الإلكترونية أمس الجمعة أن القرار جاء بناء على اجتماع عقد في الثاني من الشهر الحالي بين قيادات الجيش الوطني وإدارة الشرطة والقضاء العسكري واستنادا على قرار وزارة الدفاع الصادر في السابع من الشهر الحالي.

وأوضح الوزارة أن الهدف من العملية هو :" "اجتثاث الإرهاب وبسط الأمن والاستقرار والحفاظ على حقوق الإنسان والتقيد بنصوص القانون الدولي"، مؤكدة أن اتخذت بالفعل سلسلة من الاجراءات قبل انعقاد الاجتماع.

وبينت الوزارة أنها قامت باتخاذ خطوات لقمع التهريب كرفع السواتر الترابية وحفر الخنادق وتشديد الرقابة ومنع دخول السيارات عبر المعابر الداخلية، والتعامل بحزم مع السيارات التي تحاول عبور خطوط الجبهات.

وحذر البيان من مغبة التعامل مع المهربين وإحالة كل المخالفات إلى القضاء العسكري مؤكدا على أن العقوبات ستكون قاسية "جدا" على من تثبت عليه التهم.

وتشمل الاجراءات تسيير دوريات مشتركة بين الشرطة العسكرية والجيش الوطني والشرطة المدنية داخل المدن والبلدات في مناطق سيطرته، إضافة إلى تعزيز الحواجز ونقاط التفتيش لا سيما على مداخل ومخارج المدن.

وبالرغم من أن البيان يشير إلى تعزيز دور القضاء العسكري وإحالة المعتقلين إلى المحاكم العسكرية، إلا أن حالات مؤكدة من الاعتقال التعسفي جرت في مناطق سيطرة الجيش الوطني مع انكار وجود المعتقلين لدى تلك السلطات.

ويؤكد أحد المحامين لزيتون أن متابعة القضايا لدى السلطات الحالية أمر في غاية التعقيد، إذ تلجأ معظم الفصائل المتواجدة إلى إنكار وجود المعتقل لديها، ما يترك ذويه في حالة من القلق حول مصير أبنائهم.

السيدة ن.س نازحة من ريف إدلب إلى مدينة الباب في ريف حلب وهي إحدى المدن الواقعة تحت سيطرة الجيش الوطني، أكدت لزيتون أن مجموعة مسلحة تابعة لإحدى الفصائل قامت بمداهمة بيتهم واعتقال زوجها بتهمة التهريب، ورغم كل الجهود التي بذلتها مستعينة بمحامين لم تفلح في معرفة مكان اعتقاله.

وتسود حالة من السخط بين الأهالي على السلطات في مناطق سيطرة الجيش الوطني نتيجة لعجز الجيش الوطني عن إيقاف عمليات التفجير والاغتيال والسرقة والخطف، ولسوء التعامل التي تقوم به السلطات اتجاه المواطنين المدنيين.

القرار لاقى استحسان البعض واعتبره أخرون متأخرا، فيما شكك أخرون بجدية القرار وبغايته، كما لاقى سخرية البعض من تبعية الجيش الوطني للسلطات التركية وغايات الفصائل من هكذا قرارات.

كما تسود حالة من الفوضى العسكرية والأمنية نتيجة لتعدد الفصائل ومراكز القوى، ما يضع المواطن أمام حالة من عدم الوضوح لا يأمن فيها على حياته في حالة الاعتقال.

"لا شرعية للأسد" مظاهرات رافضة لترشح الأسد

شهدت مدينة إدلب اليوم الجمعة مظاهرة رفعت شعار "لا شرعية للأسد وانتخابه" عقب صلاة الجمعة في ساحة السبع بحرات، وذلك على خلفية نوايا رأس النظام بشار الأسد الترشح لانتخابات رئاسية جديدة.

وقال مراسل زيتون أن مظاهرة أخرى شهدتها مدينة إعزاز شمال حلب، وفي مدينة عفرين وقباسين نددت بترشح الأسد، ورفعت شعارات مناهضة له.

وطالب المتظاهرون بإطلاق سراح المعتقلين وعودة النازحين إلى مدنهم وقراهم وانسحاب جيش النظام والمليشيات المساندة له من ريفي إدلب وحماه.

وتناقل نشطاء أنباء عن مظاهرة خرجت مساء ٢٤ الماضي في بلدة الهامة بريف دمشق نادت بإسقاط النظام لتشهد المنطقة تشديد أمني بعد ذلك، كما شهدت جارتها قدسيا صباح اليوم الأربعاء توتر أمني واستنفار للجان في البلدة بسبب انتشار كتابات على جدران بعض أحياء المدينة طالبت بالحرية والإفراج عن المعتقلين.

كما دعت تنسيقية فرنسا إلى مظاهرة يوم أمس الخميس تحت ذات الشعار، بهدف تأكيد موقف السوريين ورفضهم من الانتخابات التي يزمع النظام إجراؤها.

نار المعيشة في دمشق وصعوبات الحياة

"أوقية لبن أو بضعة حبات زيتون أو مكدوستين، وفي أحسن الحالات كيلو بطاطا وكيلو بندورة، هو أقصى حلمنا، بعد أن كانت الخيرات تعم بلادنا، والناس تعتقد أننا نعيش في نعيم، ولكوننا هنا فهي تهمة بأننا لا نحس بغيرنا من أبناء بلدنا".

بهذه الكلمات تروي "زهرة. ت"، المقيمة في منطقة "الزاهرة" وسط العاصمة دمشق معاناة المدنيين في تأمين قوت يومهم، في المدينة التي يقطن فيها أكثر من أربعة ملايين مدني، بينهم آلاف النازحين من محافظات سورية عديدة، لا ينعمون جميعهم بالترف الدمشقي المشاع إعلامياً، والذي تؤكده زهرة أنه محصور بـ "أبناء وأزلام النظام والمنتفعين منه" ومن تصفهم بأنهم "تجار الحروب"، مضيفة: متهمون بأننا لا نشعر بضنك العيش عليهم، كيف لا ونحن من نعيش الموت جوعاً وذلاً، لا نقوى على الكلام، كما الحركة، إذا لا مكان آخر آمن يكون الملاذ الأخير".

تتابع زهرة: "تكلفنا وجبة الطعام الواحدة حتى إن كانت طبخة صغيرة لأولادي الأربعة ٣٥٠٠ ليرة سورية. زوجي استشهد في بدايات الثورة، وانتقلت من محافظتي القريبة من هنا إلى العاصمة، هناك لم يبقى لي أحد بعد أن هاجر إخوتي للأردن ومنهم من فر لأوروبا، أفكر كل يوم من أين سأتي بقوت اليوم التالي للأولاد".

وتضيف: "نشتري هنا في الشام, الزيتون بالأوقية ونصف وربع الأوقية وكذلك اللبن والحليب، لم أكن في حياتي معتادة على لقمة عيش مريرة ومغمسة بالذل بهذه الطريقة، ونحن هنا محسوبين كما يقولون لنا على النظام، لكوننا نسكن في مناطق يسيطر عليها، لكن حالنا في الواقع لا يعلمها إلا الله".

جنون كبير في أسعار المواد الأولية في أسواق العاصمة، حيث تصل في غالب الأحيان إلى أكثر من عشر أضعاف في ظل تحكم عدد محدد من تجار دمشق بها على مرأى ومسمع من حكومة الأسد، كما يقول "فادي. ع"، ويشير إلى أن المواد الغذائية الأساسية ليست متوفرة تماماً، كما كانت عليه الحال على الأقل قبل عام من تاريخه كالسكر والأرز والبرغل والعدس والبقوليات ومواد المؤونة، بينما أسعارها مرتفعة جداً وتبلغ أكثر من عشرة أضعاف سعرها الطبيعي حالياً.

ويشير "فادي" إلى أنه موظف بسيط في إحدى الدوائر الخدمية للنظام في العاصمة ويتلقي راتب لا يتعدى الخمسون ألف ليرة سورية، يوضح أنه لا يكفي لمصروف بضعة أيام من الشهر، ثم يستدين من باقي من يعرفهم من زملاء عمل أو أصدقاء المبلغ اللازم ليستطيع إطعام نفسه وأهله الذين يعيش بقربهم.

ويتابع: "والله لو كان هناك منفذ واحد من البلد حالياً لما بقينا ساعة هنا، نحن لا نكره وطننا ولا أرضنا ولا أهلنا وناسنا، لكننا صرنا نعيش الحياة بالدقيقة، فبين الموت والموت هناك موت، وأنت وحظك"! فقد يكون موتك بالقنص أو الجوع أو رفض أن تكون عبداً لشخص ما، أصبح بين ليلة وضحاها متحكم بأمرك، نحن هنا لسنا في سبات ونبات كما يقولون عنا، نحن هنا في الجحيم نفسه.. لقمة عيشنا أصبحت مرّة"، ويشير فادي إلى أن علبة المناديل بلغ ثمنها ٢٥٠٠ ليرة فيما بلغ كيلو الغرام الواحد من لحم الخروف ما يقارب ٢٠ ألف ليرة.

وحازت دمشق على المرتبة السابعة عالمياً، كأسوأ مدينة بجودة الحياة المعيشية لعام ٢٠١٨، حسب مؤشر "ميرسر" لقياس جودة الحياة.

وفي جنوب العاصمة نفسها، تأخذ المعاناة منحاً أشد وطأة، حيث يعيش نسبة كبيرة من أهالي الجولان الوافدين بالإضافة لعدد كبير من الفلسطينيين اللاجئين والذين يتوزع معظمهم في المخيمات الفلسطينية كـ (مخيم اليرموك – حي الحجر الأسود – مخيم السيدة زينب – مخيم حجيرة – حي القدم – حي العسالي – مخيم التضامن- البويضة)، وهؤلاء جميعاً حالهم كحال باقي سكان دمشق من البسطاء وأصحاب الدخل المحدود، كما يقول أمين حمزة الناشط من هناك.

ويضيف «حمزة:» «الناس هنا تعيش على رمقها في كثير من الأحيان من الصباح حتى المساء، نحن نقول أنه لا شك بوجود اتفاق سريّ بين النظام وتجار الحرب الذين يتحكمون بقوت الأهالي من خلال سحب المواد الغذائية من السوق أو رفع أسعارها حسب حركة فتح أو إغلاق الحاجز الأمنية والعسكرية، هذا الأمر يبدو واضحاً بالنسبة لمن يعايش الوضع عن قرب. هم يسلبون الناس لقمة عيشهم ولا يأبهون لا للنظام ولا لغيره ويقولون لمن يحاول الاعتراض على الأسعار اذهب واشكينا لمن تشاء..!».

تفاقم الوضع المعيشي السيء دفع ببعض الفنانين المحسوبين على النظام للخروج بتصريحات غير مألوفة كان أخرهم وائل رمضان والذي اعتبر بمنشور له أن من بقي في سوريا من الحمير، بعد أن كان يعتبر من يخرج من سورية من الحمير.

على الضفة الأخرى لا تبدو الحياة أقل سهولة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في الشمال السوري، حيث تنتشر البطالة وتعم وتأن الحياة تحت وطأة النزوح الذي استنزف أرزاق الناس وممتلكاتهم لا سيما في العام الماضي.

بعد 188 يوم من اعتقاله.. هيئة تحرير الشام تطلق سراح بلال عبد الكريم

أطلقت هيئة تحرير الشام اليوم الأربعاء سراح الصحفي الأمريكي بلال عبد الكريم، وذلك بعد اعتقال دام ١٨٨ يوما في سجونها.

وقال مسؤول مكتب العلاقات الإعلامية في هيئة تحرير الشام تقي الدين عمر، بعد صدور الحكم والذي يقضي بسجن بلال عبد الكريم لمدة سنة كاملة، تقدم وجهاء منطقة أطمة وعدد من الشخصيات بطلب استرحام إلى المحكمة.

وأضاف، تم قبول طلب الاسترحام بشرط الالتزام بشروط الإفراج، والمتعلقة بالشأن العام ونشاطه العسكري.

وادعى مسؤول العلاقات الإعلامية بأن توقيف الصحفي الأمريكي بلال عبد الكريم، جاء بعد أن وجهت له عدة تهم أبرزها: العمل مع مجاميع تخل بالأمن العام، وتحريضه على السلطات المحلية، والإصرار على نشر وترويج أكاذيب تمس بالمؤسسات دون أدلة أو إثباتات، إلى جانب لقاءاته المتكررة مع شخصيات مطلوبة للقضاء وتلفيق الادعاءات الباطلة، على حد وصفه.

وأطلق ناشطون في محافظة إدلب في ٢٧ كانون الثاني الفائت، حملة تضامنية مع الصحفي الأمريكي بلال عبد الكريم، ودعا القائمون على الحملة للمشاركة بنشر هاشتاغ #الحرية_لبلال_عبد_الكريم ووضع صورته على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي.

وكانت هيئة تحرير الشام قد اعتقلت الصحفي الأمريكي داريل فيلبس المعروف باسم بلال عبد الكريم في ١٣ آب الماضي، وذلك بعد ساعات من نشره تقريرا على موقع"OGN" الذي يديره، عن التعذيب في سجون هيئة تحرير الشام، وانتهاكاتها ضد الناشطين والإعلاميين.

السيدة زينب إمرأة من درعا لجأت الى بلدة الريحانية في جنوب تركيا مع أبنائها بعد اعتقال زوجها، لم تقبل المساعدة من أحد، عملت على تحويل مخزن للأخشاب الى مطعم لتسمى المنطقة باسمها لمحبة الناس لها وشهرة مطعمها.

رحلة الحدود وصعوبات الدخول إلى تركيا

زيتون – ابراهيم اسماعيل

بدأت القصة عندما قرر أحمد الدخول إلى تركيا للبحث عن عمل، بعد أن ضاقت به الحال ولم يقدر على إيجاد عمل يقيته في الداخل، فتوجه إلى الحدود عبر بلدة سرمدا والتي تعتبر المنطلق الأول لكل حالات الدخول غير الشرعي إلى تركيا.

تنتشر وسائل النقل المتنوعة في كراجات البلدة والتي تنقل الراغبين في الدخول إلى تركيا عن طريق الحدود بطرق غير شرعية، كما تختلف أسعار الدخول بحسب المكان والعدد والطريقة والمسافة المقدرة للمسير.

وتنطلق بهم سيارةٌ صغيرة تقل عدداً من الشبان برفقته، تتجه إلى المنطقة القريبة من جسر الشغور كخربة الجوز ومنطقة حارم والمناطق القريبة من كسب، ينتظرون حلول الليل أو خلو الطرق القريبة من الحدود من حواجز الجاندرما التركية، وعرباتها المصفحة التي تستمر على طول الليل والنهار بالتنقل بالقرب من الشريط العازل، لتمشيط الحدود.

يقول أحمد، ٢٥ عاماً: «بعد أن وصلنا إلى منطقة الدخول ساعدنا شخص تقاضى مبلغاً من المال، وانتظرنا عدة ساعات بين الأشجار ونحن نترقب لحظة التحرك والدخول».

لم يغب عن ذهن أحمد حوادث القتل والقنص التي تعرض لها الكثير من الشبان أثناء محاولتهم الدخول إلى تركيا بهذه الطريقة نفسها، فقد تعرض عشرات المدنيين للقتل برصاص الجاندرما التركية أثناء محاولتهم الدخول سابقاً، ولكن لم يبقى أمامه خيار آخر في ظل التطمينات التي يسمعها من «المهرب».

لحظات وتبدأ المعاناة الكبرى بعد وصول مكالمة إلى الشخص الذي يساعدهم بأن الطريق سالك، تبدأ الحركة بسرعةٍ كبيرة، والمسير على الأقدام في طرق وعرة وبين الأشجار.

يتلفت أحمد حوله فلا يجد سوى المرهَقين مثله، وبرفقتهم شاب مصاب، لم يستطع الدخول إلى المشفى عن طريق المعبر، لعدم السماح له بالمراجعة، يساعده شابان أتيا برفقته. يستمر المسير قرابة الساعتين دون الوصول إلى جهة تساعدهم على الراحة، حيث تقدر المسافة التي سيتم قطعها بعشر كيلومترات وقد تكون أطول بحسب الظروف التي تواجههم.

بشير، شابٌ آخر جرب الدخول بطريقة غير شرعية، يقول في حديثه لـ «زيتون»: «دخلنا بصعوبةٍ كبيرة بعد عدة محاولات فاشلة، ولكن خلال تلك الرحلة واجهتنا صعوبات كبيرة أخطرها إطلاق النار والركض أمام عناصر الجاندرما التركية، والكلمات المسيئة التي سمعناها من أصحاب السيارات التركية الذين قاموا بنقلنا إلى الداخل التركي».

لحظاتٌ حرجة قبل الدخول وقطع السلك الشائك:

تبدأ المعاناة الكبيرة عند الاقتراب من السلك الشائك والخندق، وما عليك سوى الركض بكل ما تستطيع دون إصدار أي صوت لضمان عدم سماع أي حركة من عناصر الجاندرما، يبدأ الركض والهرب وتبدأ المشقة على الشاب المصاب الذي لا يستطيع الركض بسرعة كبيرة.

يتابع أحمد في حديثه: «عند الوصول إلى السلك الشائك عليك اجتياز الخندق الذي يبلغ ارتفاعه قرابة المترين أو أكثر ننزل فيه ثم نصعد بصعوبة كبيرة ونجتاز التل، ونعبر الطريق المضاءة، ونشاهد المركبات التابعة لحرس الحدود في كل دقيقة تمر».

يبدأ إطلاق النار من كل الأطراف ولا يستطيعون التراجع ويستمرون بالركض متأملين أن لا تصيبهم رصاصة طائشة تودي بحياتهم، قُتلَ العشرات على هذا الطرق، فقد ذكرت الحكومة التركية السابقة أنها منعت دخول السوريين بطريقة غير شرعية

وأي شخصٍ يحاول الدخول سيتم إطلاق النار عليه وقتله.

التكلفة التي يدفعها الداخلون بهذه الطريقة:

تختلف التكلفة التي تُدفع للمهربين وفق حالات كثيرة، فالطرق السهلة يتم دفع قرابة ١٠٠٠ دولار أرمريكي عن الشخص الواحد، وذلك في مناطق تكون قريبة من الحدود وبعيدة عن أعين الجاندرما.

يقول الناشط ماهر، الذي اضطر إلى الدخول: «احتجت للدخول إلى تركيا لحضور دورة تهتم بالعمل الإعلامي، توجهت للحدود برفقة فتاةٍ تعمل معي في نفس المجال، أعطيت للمهرب مبلغ ١٥٠٠ دولار، ودخلنا بصعوبة كبيرة، ويضاف إلى ذلك تكلفة التنقل من الحدود وحتى المدن القريبة كأنطاكيا والريحانية.

تستمر حالات الدخول المشابهة في كل يوم بسبب الحاجة الملحة لذلك، من قبل السوريين، إما للعمل أو للعلاج أو للسفر أو العديد من الحالات التي تتطلب منهم اجتياز الحدود بهذه الطريقة والتي تعتبر من أخطر الطرق المتبعة وخصوصاً في هذه الأيام وسط التشديد الكبير الذي تقوم به الجاندرما.

كما قامت الحكومة التركية ببناء جدارٍ عازل يبلغ ارتفاعه مترين وعرضه متر من منطقة باب الهوى وحتى مدينة أنطاكيا يستمر العمل في بنائه ومن المتوقع أن يغطي مساحاتٍ واسعة من الشريط الحدودي.

وتزايدت الصعوبة في دخول الأراضي التركية مع بداية العام الماضي حين تقدمت قوات النظام إلى مناطق واسعة في محافظتي إدلب وحماه، وخسارة أكثر من مليون مواطن لمنازلهم، وازدياد مشاعر اليأس مع مرور الوقت من العودة إليها، واليوم يكاد يكون من المستحيل إمكانية دخول الأراضي التركية بشكل غير شرعي نتيجة للتشديد الكبير الذي تفرضه السلطات التركية على المناطق التي تتواجد فيها الممرات المعتادة للتهريب.

قابلة في زمن الحرب.. وولادات بين فكي الموت

مخلص الأحمد

"سارة الدرة" قابلة نسائية تحدت القصف والقناصة لتصل عشرات المرات إلى أحد المنازل لتنقذ جنيناً ورحى الحرب مستعرة، كما كانت "سارة" الممرضة التي تضمد جروح المصابين، في الوقت الذي لم يكن فيه أطباء أو مشافي.

بدأت "الدرة" عملها في حمص ثم انتقلت إلى الغوطة الشرقية ومن ثم إلى ريف حماة، حيث شاركت في تأسيس مركز طبي هو الوحيد في منطقة لا يسكنها إلا أصوات القذائف وأزيز الطائرات وأشلاء الشهداء.

ضمت "الدرة" ذات الـ ٤٠ ربيعا يديها إلى بعضهما، وبدأت تقلب الذكريات في مخيلتها، وتتحدث عن تجربتها وكأن شريطاً مصوراً أمامها: "كنت في دير بعلبة بحمص في بداية الثورة، حيث يراقب القناصة شوارع الحي، ويقنص كل من يرونه ليلاً، وبسبب مهنتي كنت أستطيع التحرك ليلاً، والتنقل بين الشوارع دون خوف من القناصة، ولكن بحذر شديد، وكنت أولّد يوميا من ٨ إلى ١٠ نساء، ولكن على الرغم من ذلك فقد بقيت في إحدى المرات محاصرة من قبل أحد القناصين لأكثر من ٣ ساعات، وهي ليست المرة الوحيدة، فلا بد من حدوث هذه المواقف، ولكن عناصر الجيش الحر كانوا دوماً طوق النجاة لي، وكانوا يرافقونني إلى المنازل التي أتوجه إليها".

وأضافت "الدرة": "وبسبب الملاحقات الأمنية، وخوف زوجي علي، انتقلت إلى بلدة النشابية في الغوطة الشرقية بريف دمشق في نهاية عام ٢٠١١، حيث تعرفت على النساء هناك وبدأت بممارسة عملي كما في السابق، ولكن بجد مضاعف، ومصاعب أكبر، سواء من حيث المكان الجديد والغريب بالنسبة إلي، أو من حيث الخوف والخطر، إذ اختلط الأمر علي كثيراً ولم أكن أعلم فيما إذا كان الآتي إلي هو فعلاً زوج لامرأة في حالة مخاض، أم لا؟، ولكنني لم أكن أكترث فكل ما يهمني هو سلامة المرأة والجنين، ولذلك كنت أترك أولادي في منزل جيراني، وأذهب للعمل، وكنت أولّد ما لا يقل عن ٥ نسوة يومياً".

وفي بداية عام ٢٠١٢ تحوّلت حياة "سارة"، وذلك بعد أن انتقلت إلى قرية زوجها بريف حماة الشمالي، وتحديدا في سهل الغاب، وكانت تولّد نحو ٨ نسوة، بينهن نساء نازحات إلى المنطقة، كانت "سارة" تقوم بتوليدهن مجاناً، نظراً للوضع المادي الصعب لمعظم النازحين.

وفي عام ٢٠١٣ شاركت "الدرة" بتأسيس مركز طبي في قرية المستريحة، التي لم تكن تحوي سوى عدد قليل من الأهالي، إذ كان ريف حماة الشمالي ساحة حرب، ولا ترى فيه إلا الطائرات والدمار.

عملت "الدرة" متطوعة كقابلة وممرضة في المركز مدة عامين، تولّد النساء وتُضمّد جروح المصابين جراء القصف، وما لبث المركز الطبي أن تطور، وبات يغطي رقعة جغرافية واسعة، ويراجع المركز اليوم ٢٠٠ مراجع بينهم حوالي ٤٠ امرأة.

الصعوبات التي واجهت "الدرة"

واجهت "الدرة" خلال عملها العديد من الصعوبات، فبالإضافة إلى خطر الإصابة أو الملاحقة الأمنية، ومخاطر العمل في الخارج، كانت تواجه مشكلة التقصير بواجباتها المنزلية كزوجة وأم، إذ كانت تضطر لترك أولادها دون رعاية لساعات، وكان زوجها يتذمر في بعض الأحيان، فضلاً عن أن عملها لا يعرف الإجازات أو الاستراحات.

"محمد عز الدين" زوج "سارة" قال لزيتون: "قبل الثورة كنت أرفض عملها، ولكن في بداية الثورة رأيت أن عملها عمل إنساني وواجب أخلاقي في ظل الظروف الجديدة، ولذلك كنت في معظم الأحيان أشجعها وأوصلها إلى المنازل التي تقصدها، ولكن لا يخلو الأمر من تذمر في بعض الأحيان، وذلك بسبب رغبتي بجلوسها مع أطفالها الذين يشتاقون لها ويحتاجون وجودها معهم وحنانها عليهم كسائر الأمهات".

أما "الدرة" فتصف أصعب المواقف التي تعرضت لها في عملها بقولها: "من أصعب المواقف التي واجهتني هي توليد امرأة في قرية كانت تتعرض لقصف مكثف في ذلك اليوم، ونزح معظم أهالي القرية بعد تواصل القصف عليها واشتداد وتيرته، وبينما أهالي القرية ينزحون عنها، كنت مضطرة للبقاء مع المرأة حتى ولادتها، ومع أن زوجها كان ينتظر مني كلمة لا أستطيع البقاء في هذه الظروف، وعلى الرغم من تأخر الولادة بسبب التوتر والخوف الذي عاشته الأم، إلا أنني بقيت معها عدة ساعات حتى وضعت المرأة جنينها".

"خالدية العلي" المرأة التي أنجبت على يدي "سارة" طفلاً وسط القذائف، قالت لزيتون: "بسبب القصف نزح الجميع في ذلك اليوم، وبقيت سارة لتوليدي، كنت خائفة ومتوترة وتأخرت بالولادة، ولكن سارة حافظت على رباط جأشها، وظلّت مصرة على توليدي دون نقلي وتعريض الجنين أو تعريضي للخطر عدة ساعات، على الرغم من أن القذائف كانت تتساقط حول منزلنا وعلى مقربة منا".

أما الحالة الثانية التي واجهت "الدرة" فيها صعوبات كبيرة، فكانت توليد امرأة كانت حامل بـ ٣ توائم، وسط انعدام الأجهزة أو الأدوات التي من الممكن الحاجة إليها.

"مريم الحسن" إحدى النساء اللواتي أنجبن على يد "الدرة" قالت لزيتون: "بعد انتقال سارة إلى ريف حماة خففت الكثير على النساء اللواتي يلدن، وخاصة في ظل استهداف الطرقات، وعدم القدرة على الوصول إلى مشافي إدلب وريفها ولا سيما ليلاً، ولم يكن أمام النساء الحوامل سوى سارة، التي كانت باتصال هاتفي تأتي مسرعةً، معرضة نفسها للخطر، وبالنسبة لي فقد ولدتني سارة مرتين، وأنجبت على يديها طفلاً وطفلة، وأشكرها من أعماق قلبي".

«لا تأخذوا شيئا.. لن يطول غيابنا»

وعد البلخي

"لا تأخذوا شيئاً.. أتركوا هذا ودعوا ذاك.. سيكتشف أمرنا إن أخذناها جميعها.. الأهم فالمهم، لن نحتاج اللباس الشتوي، سنعود قبل أن يعود الشتاء.."

سبعة أعوام مرت، ولم تمح من ذاكرة "قتيبة" كلمات أبيه قبل رحلتهم الأخيرة من منزلهم في اللاذقية باتجاه إدلب هربا من الاعتقال.

بحياء كشفت عنه ابتسامة خجولة في عينيه بدأ قتيبة سرد حكايته قائلاً:

"أحببت ذلك المنزل، منذ أن انتقلنا للعيش فيه قبل سنوات قليلة، وللمرة الأولى كان لي فيه فسحتي الخاصة وأصدقاء دائمون، بعد أن تنقلنا في بيوت مؤجرة عدة مرات، لكن أكثر ما كنت أحبه في ذلك البيت هي تلك الشرفة الواسعة المطلة على البحر والتي قلما كنت أغادرها.

ولدت باللاذقية في عام ٢٠٠١، لكن والديَ من مدينة كفرنبل في ريف إدلب، التي كنا نزورها بشكل دائم في المناسبات والأعياد ونلتقي في بيت جدي مع الأقرباء، وما زلت حتى اليوم يتنازعني الانتماء ما بين اللاذقية وكفرنبل.

لم يكن سهلاً امتلاك بيت بالنسبة لمتطوع في الجيش السوري ويخدم في المشفى العسكري في اللاذقية كأبي فدخله بالكاد يكفيه قوت عياله، لكنه بمساعدة من جدي ومدخرات أمي لبعض المبالغ، تمكن من تحقيق حلمها في امتلاك بيت في حي الرمل الجنوبي بمدينة اللاذقية.

ما زال المشهد حاضرا أمام عيني، أبي المتوتر والمتصبب عرقا يستعجلنا في خوف مستتر، أصوات الاشتباكات المتقطعة، وجوم أمي واختناقها من فكرة تركها البيت، كأنها سمكة ستغادر الماء.

في فترة سابقة كنت اسمع أحاديث أبي مع أصدقائه وجيرانه بصوت يملؤه الفرح إن كان الأمر يتعلق بالمظاهرات المناهضة للنظام، لكنه يتحول إلى صوت حانق إن تناول قصص القمع والاعتقال التي كانت تتكرر بشكل شبه يومي على الحواجز المنتشرة حول "حي الرمل الجنوبي" حيث كنا نسكن.

كما كنت استمع إلى تحليلات أمي السياسية مع جاراتها وهن يشربن القهوة على الشرفة حيث كنت ألعب، بشكل عام كان "التوجس والخوف والأمل" هو حال أهالي الحي في تلك الفترة من عام ٢٠١١، ورغم أن الحي يحوي على خليط من لاجئين فلسطينيين وبعضاً من باقي أهالي المحافظات القريبة ولا سيما إدلب، إلا أنهم كانوا يتقاسمون شظف العيش وضيق اليد وتضامن مطلق مع ثورة السوريين.

اقتحمَ عناصر الجيش السوري في صباح الأحد ١٤ آب ٢٠١١، حي الرمل الجنوبي برفقة قوّات من الأمن السوريّ وفرق الشبيحة، كما شاركت قوات من البحرية السورية لأول مرة بقصف الحي من الزوارق الحربية.

بعشرين دبابة و٧٠٠ جندي دخلوا الحي بإطلاق نار عنيف وغير مسبوق، قطعوا الاتصالات وشبكات الإنترنت، اعتقلوا مئات الشبان، وقتلوا ما يقارب الأربعين مدنيا، كان يوما جهنميا، استمر إطلاق الرصاص لأكثر من يومين، كانت الأصوات فوق قدرتي على التحمل، ورائحة الموت تفشت في المخيم، مع صمت مطبق من أبي الذي فشل في أن يبدو متماسكاً أمامنا.

«وأخيرا تم إلقاء القبض علي».. صرخة إنسانية في وجه الظلم

نشر الشاعر «أسعد سماق» نصا أدبيا على صفحته الشخصية في فيس، اختزل فيه تساؤلات جالت في خواطر معظم السوريين الذين تعرضوا للاضطهاد قوات النظام السوري لا سيما خلال السنوات السابقة.

وتضمن النص مفارقات ساخرة تعكس مدى ألم الإنسان السوري الذي وجد نفسه في قبضة آلة أمنية هدفها الأول «تدجين المواطنين» كي يصبحوا عبيدا في بلد لا يرى النظام فيه سوى مزرعة له تذكرنا بما كتبه «جورج أورويل» في روايته الشهيرة.

تعرض الشاعر أسعد سماق إلى الاعتقال التعذيب الوحشي خلال الثورة السورية، كما اعتقلت قوات النظام ابنه الناشط «مهيار» من مدينة سراقب، وبحقد سافر قصفت دبابة منزله لتحيله ركاما خلال اجتياح الجيش للمدينة عام ٢٠١٢.

يتميز النص بلكماته القاسية التي تشابه تجربة الكاتب، لكنها مع ذلك تحمل طرافة تدل على بديهة حاضرة وقلم أنيق، نترككم مع النص:

بزنزانة أوسع قليلاً من برميل !
لماذا اعتقلت لا أعرف؟

لماذا أفرج عني لا أعرف؟ لكنني فقط أحب أن أعرف لماذا وضعني الأربعة في سيارة «اللاندروفر» في الوسط وقيدوني ك»وأخيراً تم إلقاء القبض عليّ واعتقالي لعدة شهور!

خروف وانهال الثلاثة منهم بضربي بقبضاتهم أولا ثم بكعوب أحذيتهم لأن الرابع كان مشغولا بقيادة السيارة؟

أحب أن أعرف حين وصلنا قبو الفرع لماذا رموني من مؤخرة السيارة وبدأوا يدحرجوني كأسطوانة غاز إلى أن وصلت باحة صغيرة وعيوني ترتطم بعشرات الأرجل التي تتسابق بضربي وهرس أصابعي وأذني، وزاد على ذلك سقوط عشرات الكرابيج التي بدأت تلهب جسدي بعد أن خلعوا عني ملابسي؟

أحب أن أعرف لماذا لم يكتفوا بذلك؟ ومن أعطاهم أمر إدخالي في دولاب سيارة وضربي على ظهري وأنا أعوي ككلب يقذفه الأطفال بالحجارة؟

أحب أن أعرف من ضربني الضربة التي جعلتني أبول دماً لأيام؟

أحب أن أعرف اسم الحلاق الذي نبهته أن براسي جرحا غائراً من جراء ارتطام راسي بحافة مكتب المحقق في الليلة الأولى فما كان منه إلا أن قشط الدم المتخثر حول الجرح بماكينة حلاقة معدنية مفتوحة الساقين كالقح....؟

أحب أن أعرف لماذا وأنا معصوب العينين دفعني سجاني من أول درجة في القبو الى عاشر درجة فيه لتنسحق أسناني وشفاهي وأعيش شهران لا أفتح فيهما فمي إلا بمقدار قطرة ماء وقطرة حساء مر؟

أحب أن أعرف لماذا كان سجاني يلقب بأبي النبل وهو لا ينتمي للإنسانية بشيء؟

أحب أن أعرف من أعطى أمر اعتقالي؟

أحب أن أعرف لماذا أكلت من برميل الزبالة وأنا أمسح ذات أرض القبو؟

عرفت شيئاً فقط
إنهم يريدون أن أكون مدجناً كدجاجة

وإن أولادهم لازالوا يمارسون التسلط والظلم في قيادات الثورة.

أراضي سراقب - ريف إدلب